المفاوضات مستمرة، في مقابل وقف اسرائيل النشاط الاستيطاني. واقترح، أيضاً، «تعليق» المقاطعة العربية لاسرائيل، في مقابل وقف النشاط الاستيطاني (المصدر نفسه).

الهيكلية أم المضمون؟

هل تستطيع الدبلوماسية الاميركية تذليل نقاط الخلاف بين الاطراف المتنازعة؟ أجابت مصادر اميركية مسؤولة بأن دلالة كلام الرئيس بوش ووزير خارجيته تهدف الى القول، ان جهود الولايات المتحدة الاميركية لاحياء عملية السلام لم تفشل، أو تنهار، وانها ستستمر. وأضافت، ان الادارة الاميركية اعتمدت، في البداية، «الصمت»، وتفادت الكلام الرسمي العلني في شأن الخطوات المقبلة التي ستتخذها، على الرغم من وجود بوادر مرحلة جديدة من التحرّك الدبلوماسي بدأت تبرز، ومن عناصرها، كما قال بوش، متابعة الاتصالات مع الاطراف المعنيّة من واشنطن، سواء من طريق القنوات الدبلوماسية، أم مباشرة من جانبه شخصياً (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٧/٥/١٩٩١).

في هذا السياق، أعلن الناطق باسم البيت الابيض، مارلن فيتزووتر، ان الرئيس بوش بعث برسائل الى الاطراف المعنيّة بالنزاع العربي - الاسرائيلي، أكد فيها التزامه الشخصي عملية السلام في المنطقة. وقال فيتزووتر، ان الرئيس الاميركي حضّ زعماء المنطقة على استغلال مختلف الفرص التي وفّرتها مهمة وزير خارجيته، بيكر، في جولاته الاربع الاخيرة. وشدّد على ضرورة اغتنام الفرصة، و«عدم تفويتها»، لابقاء عملية السلام حيّة، وبدء محادثات بين اسرائيل وجيرانها العرب. وكرّر، ان تقدّماً حصل في الجهود الرامية الى عقد مؤتمر سلام في الشرق الاوسط، وان أطراف النزاع لا تزال تدرس الافكار المطروحة، و«هناك دلائل على اهتمام وتأييد من جانب كل الدول المعنيّة» حولها، وأكد عزم الادارة الاميركية على المضيّ قدماً في بذل المزيد من الجهود (**الحياة**، ٤/٥/١٩٩١).

على هذا الاساس، استشفّت الاوساط السياسية المتابعة ان الجهود الاميركية دخلت مرحلة ثانية؛ وان الخطوة الاولى، في هذه المرحلة، هي ممارسة الولايات المتحدة الاميركية الضغط «على الاطراف التي تضع، في نظر واشنطن، العقبات» (وليام بفاف، **انترناشونال هيرالد تربيون**، ٢٤/٥/١٩٩١). وتداولت تلك الاوساط الخيارات المتوفّرة للادارة، والتي يمكن ان تعمل على تنفيذ بعضها، ومنها ان يلعب الرئيس بوش دوراً مباشراً وأكثر بروزاً في عملية السلام، بما في ذلك تكثيف اتصالاته الهاتفية ورسائله الى زعماء المنطقة، وان يدعو الاطراف المعنيّة الى حضور «قمّة مؤتمر سلام» في واشنطن، ويحمّل الاطراف التي ترفض المشاركة مسؤولية فشل الجهود (**المصدر نفسه**).

من هنا، أفادت مصادر سياسية مطلعة في العاصمة الاميركية، بأن الرئيس بوش وجّه رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شامير، دعاه فيها الى ابداء ليونة في الموقف من النقطتين اللتين تشكّلان عقبة في وجه دعوة الولايات المتحدة الاميركية الى مؤتمر سلام يجمع اسرائيل والاطراف العربية (**الواشنطن بوست**، ٤/٦/١٩٩١). الّا ان اسرائيل اصرّت على رفض اشراك ممثّل عن الامم المتحدة في المؤتمر المقترح، حتى وانْ كان لا يتمتّع سوى بصفة «مراقب صامت»؛ ورفضت، أيضاً، عقد جلسة ثانية للمؤتمر بعد الجلسة الافتتاحية قبل التوصّل الى اتفاقات مع الاطراف العربية المشاركة (**الحياة**، ٨/٦/١٩٩١). وأوضحت مصادر سياسية اسرائيلية ان شامير بعث، في هذا الخصوص، برسالة الى الرئيس الاميركي، عرض فيها «باسهاب» المواضيع التي اتُفق عليها، ولا سيما منها «التنازلات» التي قدّمتها اسرائيل للافساح في المجال لعقد المؤتمر، معتبراً ان «العقبة الرئيسة» التي تعترض طريق هذه الخطوة تكمن في «الموقف الرافض للدول العربية، ولا سيما منها سوريا»، وان تصرّف هذه الدول «يدل على انها تحاول التملّص من الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود، ومن التفاوض مباشرة معها». وبعدما شرح شامير «فوائد» المفاوضات المباشرة، أعرب عن تخوّف اسرائيل «من استغلال المؤتمر لفرض تسويات عليها»، ولهذا «ترفض استمرار أعماله، كما ترفض مشاركة الامم المتحدة فيه». وكرّر ان اسرائيل «مستعدة، فقط، لطرح الاتفاقات أمام الامم المتحدة، بعد التوصّل اليها» (جاكسون ديهل، **انترناشونال هيرالد تربيون**، ٧/٦/١٩٩١).